

قال تعالى: "قُلْ لَّا أُجِدُّ فِي مَآ أَوْحِيَ إِلَيَّ مِحْرَمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلِلَ لِغَيْرِ الْمَلَةِ بِهِ فَمَنْ اضْطَرَّ بِغَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" "الأنعام 145.

الحقيقة العلمية:

جاء العلم ليدرك بعض الوجوه في منهيات التشريع الإسلامي الذي حفظ أتباعه قرونا قبل اكتشاف المجاهر وبنفس الترتيب: الميتة



حيث تنمو البكتيريا، ثم الدم حيث تنمو البكت

ريا أسرع خاصة مع كثرته، وأخيرا الخنزير حيث تجتمع في بدنه جملة بلايا لا يزيلها تطهير، فالحلوف مأوى للطفيليات والبكتيريا والمفوضات يصدرها إلى الإنسان والحيوان؛ وبعضها يخص الخنزير مثل طفيل الزحار المبلنتيدي Dysentery Balantidium والشعرينيات الحلزونية Spiralis Trichinella، وشريطية الخنزير Solium Taenia والمديدان المثانية Cysticercosis، وبعضها يصنف ضمن أمراض كثيرة مشتركة بين الإنسان والحيوان Zoonoses منها سلالمة من الأنفلونزا Influenza وطفيل الفاشيولوما في الصين Buski Fasciolopsis وشعبان البطن Ascaris، ويكثر وجود مرض الزحار المبلنتيدي Balantidiasis عند رعاة الخنازير ومخاطبيهم وقد ينتشر بصورة وبائية كما حدث في إحدى جزر المحيط الهادي بعد إحصار نشر روث الخنازير. ويوجد المرض حيث يوجد الخنزير في بلدان متقدمة صناعيا معارضا الإدعاء بإمكان التغلب على قذارته بوسائل تقنية حديثة تجعل تحريم أكل لحمه بلا مستند خاصة في ألمانيا وفرنسا واليابان وفنزويلا، وتحدث الإصابة بمرض الشعرينيات الحلزونية Trichinellosis نتيجة أكل لحم عضلات خنزير مصابة حيث تنخر الأنتى جدار الأمعاء لتضع الميرقات والتي تصل إلى حوالي 10 ألف يرقة، وتنتقل الميرقات خلال الدم إلى العضلات لتتحول إلى حويصلات معدية، وأما الإصابة بشريطية الخنزير فتنتج بعد تناول عضلات خنزير مصابة، وتنمو الدودة في أمعاء الإنسان وقد يبلغ طولها سبعة أمتار ولها رأس ذو أشواك تسبب تهتكاً في جدار الأمعاء وفقر دم شديد ولها أربعة ممصات وعنق يولد أسلات خنثى كأنها حيوانات مستقلة قد تبلغ الألف وفي كل منها تتولد أكثر من ألف بيضة، وتحدث الإصابة بمرض المديدان المثانية Cysticercosis إذا تناول الإنسان طعاما ملوثا بالبيض لتخرج الميرقات وتنتقل في الدم لأي عضو وتقدر الخطورة تبعاً لأهميته، ولما يحدث هذا المرض مطلقاً نتيجة الإصابة بشريطية البقر، ضرراً والمأقل الرأس في الأشواك ذات غير Taenia Saginata

وجه الإعجاز:

الخنزير سيء الطباع جلال وقد دفع النفور منه عند الوثنيين إلى اعتباره قاتلاً لرموز الخير؛ فربت الأساطير أنه قتل حورس عند المصريين القدماء وأدون (بعل) عند الكنعانيين وأدونيس عند الإغريق وأتيس في آسيا الصغرى، واعتبر راعي الخنازير في مصر القديمة من أخطأ المهنة التي لا يقوم بها إلا المعدومون، ولما يدخل راعي الخنازير الهيكل ولما يتزوج لهما من بنات أمثاله وعلى من يلمس خنزيراً أن يغتسل، وهو محرم عند أهل الكتاب وإن خالفوه، ولكن القرآن قد علل النهي عن أكل لحمه بقوله تعالى (فإنه رجس)؛



والرجس Filth كلمة جامعة تعني أنه قذر وندس ونجس يحمل الأذى والضرب. وقد ورد النهي عن أكل لحمه وتناول شيء منه كطعام في ثلاث مواضع أخر: قوله تعالى: "إنما حرم علىكم الميتة والدم والحرم الخنزير وما أهله به لغير الله فممن اضطر غير باغ ولا عاد فلنا إنهم على الله غفور رحيم" البقرة 173، وقوله تعالى: "إنما حرم علىكم الميتة والدم والحرم الخنزير وما أهله به لغير الله فممن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم" النحل 115، وقوله تعالى:

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدمُ وَالْحَمُّ الْخَنْزِيرِ وَمَا أُهْلِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمِن خَنْقَةٌ وَالْمَوْقُ وَذُؤَةُ وَالْمَتْرَدِيَّةُ وَالْمَنْطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَرْتُمْ وَمَا ذَبَحَ عَلَى النَّصْبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فِسْقٌ

"المائدة 3، ويعم التحريم ما يؤكل فيشمل المشحم وتحريمه وحده على اليهود يؤكد أن الأصل دخوله مع اللحم كطعام، يقول تعالى: "وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر ومن الغنم حرمنا علىهم شحومهم إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيتهم وإن لصادقون

"الأنعام 146، وتحريم اللحم يحرم المشحم حتى كعلف لحيوان يأكله إنسان، ويوم نزول القرآن لم يكن يعلم أحد بأضرار الخنزير

فمن أين إذن تلك الوقاية بتشريع إن لم يكن نزل بعلم العليم الحكيم! يقول العلي القدير: "وكذب به قومك وهو الحق قل لست علىكم بوكيل، لكل نبال مستقر وسوف تعلمون

"الأنعام 66 و67.

[التفاصيل... الاحاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير](#)